Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 2 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060208 **Pages: 104-120**

تأثير مواقع التواصل الاجتماِعي على المستوى العلمي لطلبة العراق

ياسين حميد كاظم
قسم القانون، كلية بلاد الرافدين، ديالى، 32001، العراق.
yassindahlaki@gmail.com

الملخص

نسعى من هذا البحث، دراسة ومعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة على الطلبة العراقيين، من خلال تدني المستوى العلمي والتغيير الملحوظ في سلوكياتهم وقيمهم الأخلاقية، إن الإدمان على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا أساسيا كالسلاح ذي الحدين إيجاباً او سلباً وحسب رغبة المستخدم في رفع أو تدني المستوى العلمي للطلبة، وان معظم هذه المواقع تسعى الى سحب الشباب للهو والترفيه وبناء العلاقات الاجتماعية بين الجنسين، مما يجعل الطلبة تقضي معظم الوقت في متابعة المواقع والابتعاد عن الدراسة. إذ كلما ارتبطت الوسيلة الإعلامية ومحتواها بالقيم والأخلاق واقتربت منها كلما كانت النتائج والمؤثرات إيجابية على الطلبة واستفادوا منها، وعلى العكس من ذلك عندما يكون دورها التشجيع على الانحراف السلوكي والابتعاد عن القيم والاخلاق سوف تكون النتائج سلبية، وبناء على ذلك تم اختياري لعنوان البحث لبيان التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العلمي وتأثيره على الطلاب العراقيين أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، تأثيرها، المستوى العلمي للطلبة.

The Impact of Social Networking Sites on the Scientific Level of Iraqi Students

Yaseen Hameed Kadhim
Department of law, Bilad Alrafidain University College, Diyala, 32001, Iraq.
yassindahlaki@gmail.com

Abstract

Through this research we seek to study and know the impact of various social networking sites on Iraqi students through the low scientific level and the noticeable change in their behavior and moral values. Addiction to following social networking sites plays an essential role as a double-edged sword, positively or negatively, depending on the user's desire to raise or lower the scientific level of students. Most of these sites seek to attract young people for entertainment and building social relationships between the sexes, which makes students spend most of the time following the sites and staying away from studying. The more the media and its content are associated with values and ethics the closer they are to them; the results and effects will be positive on students and they will benefit from them. On the

contrary, when its role is to encourage behavioral deviation and move away from values and ethics, the results will be negative. Accordingly, the title of the research was chosen to show the negative impact of social networking sites at the scientific level and its impact on Iraqi students is an example.

Keywords: Social networking sites, Their impact, Scientific level.

المقدمة:

تُعد مواقع التواصل الاجتماعي ذات حدين يتحكم بها مستخدمو المواقع سلبا او ايجاباً، ومن المؤسف جهل الكثير من الطلبة بأهمية هذه المواقع والتي اضافوها لتصبح من أدوات الانحراف لدى الشباب والطلبة بشكل خاص والمجتمع العراقي بشكل عام، ويبرز دورها بشكل كبير في المجتمعات النامية، ومنها شريحة الشباب والاحداث في مجتمعنا العراقي، حيث يستقي الشباب معظم معلوماتهم وعلاقاتهم من مواقع التواصل الاجتماعي غير المسيطر عليها وغير المراقبة من قبل المؤسسات الإعلامية التي تتحمل الوزر في هذه المشكلة، حيث أصبحت تهدد جميع العوائل العراقية، في الوقت الذي نجد فيه أن هناك الكثير من المؤسسات الإعلامية مسيطر عليها من بعض القوى السياسية او الاقتصادية. إن الاعلام ومؤسساته في جميع اقسامه المرئية والمسموعة والمكتوبة ليست بريئة وتتحمل المسؤولية بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العلمي للطلاب، لذا عليها السعي الى زيادة الوعي المجتمعي من خلال اعداد البرامج التوعوية التي تكشف التزييف الإعلامي الهادف الى تدمير اهم طبقات المجتمع الا وهم الطلبة بناة المستقبل وبالتعاون مع المؤسسات العدوانية ، وعليه اصبح من واجب المؤسسات الاعلامية حث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لان تكون هذه التكنولوجيا عاملا إيجابيا في رفع المستوى العلمي والثقافي للطلبة بشكل خاص وباقي افراد المجتمع بشكل عام. في بحثنا هذا نحاول ان نلقي الضوء على واحدة من المشكلات الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تدني المستوى العلمي للطلبة، وكيف يتمكن الاعلام من معالجتها، وكيفية تشجيع الافراد على الابتعاد عن الأساليب المتعمدة في تشجيعهم على الانحراف وادمان الشباب على متابعتها وبدون وعي أحياناً. إن معظم مواقع التواصل الاجتماعي تسعى الى تزييف وعي الافراد من خلال سحبهم الى متابعة المواقع الاجتماعية المنفلتة وغير الأخلاقية بحجج الوعي الثقافي والاطلاع على ثقافات الغير، ولكن تظل مسؤولية المؤسسات الإعلامية هي مقياس على كيفية معالجة هذه الظواهر البعيدة كل البعد عن مجتمعاتنا وعقيدتنا الإسلامية، والسعي الى كشف التزييف الإعلامي لكثير من المواقع الاجتماعية التي تروج للانحراف والابتعاد عن القيم والعرف الأخلاقي.

أولا-أهمية البحث:

نسعى في هذا البحث الى المساهمة في القاء الضوء على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي سلبا وايجاباً وهذا يعتمد على رغبات مستخدمي المواقع وميولهم وكيفية معالجة ذلك، كون أحد أسباب تدني المستوى العلمي والاخلاقي للطلبة في المجتمع العراقي هو تأثرهم بالمواقع السلبية والابتعاد عن المواقع الايجابية، ومتابعتهم للمواقع الإباحية وقنوات البث الهزيلة والتي تشجع على الانحراف والتسرب الدراسي. وعليه لابد ان يكون هناك دور واضح واساسي للمؤسسات الإعلامية من خلال التوعية وإبراز السلبيات التي تؤثر على مستقبل الطلبة، والاهتمام بالمواقع الإيجابية التي تخدم المسيرة العلمية والثقافية للطلبة.

ثانيا-اهداف البحث:

يهدف بحثنا هنا الى توعية الفئة المستهدفة وإعلامهم بإيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، والاهتمام بالدراسة ومتابعة القنوات العلمية التي تساعد المتلقي على زيادة المعرفة العلمية والثقافية التي تنسجم مع عاداتنا وأعرافنا الاجتماعية، ومن اهم هذه الأهداف الاتي:

1 – من مسؤولية المؤسسات الإعلامية وضع قواعد وبرامج تثقيفية وأسس رصينة لتوعية الأشخاص حول مساوئ متابعة مواقع التواصل الاجتماعي اللاأخلاقية وكذلك المواقع الهدامة للعرف والثقافة العربية والدينية.

2 – إثراء الجانب العلمي ودوره في اعداد الأجيال والابتعاد عن الجانب اللاأخلاقي وتأثيره المستقبلي على مستقبل الشباب ماديا واجتماعيا والابعاد المأساوية لدى المتسربين من الدراسة ومستقبلهم المجهول.

3 – الاهتمام من قبل المؤسسات الإعلامية والدوائر ذات العلاقة بحجب المواقع غير المرغوب بها والتي تشكل خطرا على سلوك المجتمع وإبراز الاثار السلبية بمتابعتها.

ثالثاً-المفاهيم والمصطلحات

1-مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- تعريف الموقع لغة: هو عبارة عن مكان الوقوع، وجمع موقع مواقع ومنها مواقع القتال، اما مواقع القطر هو مكان تساقط القطرات [1].

ب- تعريف التواصل لغة: يعرف التواصل في اللغة العربية، وصلت الشيء بغيره وصلا أي اتصل به، والوصول عند الهجر، أي التواصل المستمر الذي لا ينقطع [2].

ج- تعريف (الاجتماعي) لغة: اجتمع ويجتمع اجتماعاً بمعناه انضم وتآلف مع المجموعة [3].

د- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي اصطلاحاً: يرتبط موضوع التواصل الاجتماعي بالأنترنت، وهذا المصطلح انتشر تداوله في نهاية التسعينات من القرن الماضي، وتعتبر من اهم وأبرز المواضيع التي انتشرت بشكل كبير وسريع مع التطور التكنولوجي الحديث، وذلك بسبب وجود إمكانيات ووظائف متطورة تخدم الأشخاص في الوقت والجهد، ومن هذه التعاريف التي تناولت مفهوم شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي نذكر الاتي:

يعرفها عباس صادق: بانها (هي عبارة عن تركيبة اجتماعية الكترونية تم اعتمادها وصناعة محتواها من قبل اشخاص او مجموعات من الأشخاص او المؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي باسم (العقد) بحيث يقوم إيصال هذه العقود بمجموعات وأنواع مختلفة من العلاقات ومثال ذلك تشجيع فريق معين او الانتماء لمؤسسة او شركة ما وقد تصل هذه الارتباطات والعلاقات لدرجات أكثر عمقاً في المواضيع الاجتماعية او العقائدية [4]. كما عرفت مواقع التواصل الاجتماعي انها (مواقع الكترونية على الشبكة العنكبوتية تؤسسها مؤسسات او شركات كبرى وتقوم بجمع الأصدقاء والمستخدمين وتساعدهم على مشاركة انشطتهم واهتماماتهم، ومن خلالها يتمكن الأشخاص من البحث عن الأصدقاء والاهتمامات وجميع الأنشطة الأخرى، بمعنى اخر هي عبارة عن مواقع الكترونية تقدم لمستخدميها مجموعة من الخدمات، ومنها الرسائل الخاصة والمحادثات الفورية والبريد الالكتروني والتدوين الخطي وكذلك المحادثات الفيديوية والصوتية ومشاركتها مع الاخرين) [5].

2-تعريف التحصيل الدراسي:

أ- التحصيل لغة: يعرف التحصيل بأنه حصل الشيء، يحصل وقد حصلت الشيء تحصيلا.

وعرف الدكتور فاخر عاقل التحصيل هو اكتساب المهارات والمعارف والحصول عليها والحصول عليها [6].

ب- الدراسي: هو مجموع الخبرات والمهارات المعرفية التي يحصل عليها الطالب من خلال دراسته، من خلال عوامل مختلفة مثل الانتباه والفهم والتكرار خلال فترة الدراسة وفهم المواضيع والدروس تعتمد على النتائج التي حصل عليها.

ويعرفه روبرت لافون: ان التحصيل الدراسي هو المعرفة والمهارات التي يحصل عليها الطالب من خلال تكييفه مع البيئة وبرامجه المدرسية [7].

ج-تعريف التحصيل الدراسي اصطلاحاً: هو كل ما يتعلمه الطالب في المدرسة من معارف ومعلومات وخبرات وكل ما يدركه من علاقات بين ما حصل عليه من معلومات وكذلك ما يستنتجه من حقائق تنعكس على أدائه في القواعد المنهجية والتي من خلالها يمكننا تقييم الطالب لوحده ومن ثم انتقاله الى مراحل المستوى الأعلى أو الرسوب والإعادة [6] .

رابعاً-مشكلة الدراسة:

تزامنا مع التطور التكنولوجي والانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، والاهتمام الكبير لاستخدامها، حيث اصبح الطريق سهلاً ويسيراً بين شريحة الشباب والاحداث لتبادل الأفكار وبناء العلاقات الاجتماعية والثقافية بين كلا الجنسين وجعل ذلك يسيرا بين أيديهم، وعلى الرغم من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بالمساهمة في عملية التبادل الثقافي والمعرفي والترفيهي بين الطلبة وغيرهم، ويعد هذا الجانب الإيجابي، لكن نجد في المقابل وبسبب هذا الانفتاح وكثرة مواقع التواصل الاجتماعي غير المسيطر عليها جعلة من شريحة الطلبة المراهقين عرضة لسوء استخدامها، حيث بدأ هذا يؤثر على حياتهم الاجتماعية والدراسية تأثيراً سلبياً، وهذا انعكس أيضا على سلوكهم ونفسيتهم واخلاقهم، حيث اصبح يسيطر على اغلب اوقاتهم مما يؤثر على قدراتهم الدراسية كطلبة مدارس، مع انخفاض مستوى المتابعة والرقابة من قبل أولياء الأمور.

إذن مشكلة دراستنا تكمن في معرفة الإجابة على التساؤلات الاتية:

1-ماهي الدوافع الاساسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس؟

2-ماهي قوة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العلمي للطلبة؟

3-ما هو الهدف الأساسي لتمسك الطلبة بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي؟

4-ما هي إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي عند استخدمها بشكل مدروس ومسيطر عليه؟

5- ما هو دور المؤسسات الإعلامية للحد من متابعة مواقع التواصل الاجتماعي السلبية والتي يدمن على متابعتها طلبة المدارس.

خامساً-الفرضية:

هي حالة اقناع طلبة المدارس بان مواقع التواصل الاجتماعي السيئة والمدسوسة تؤدي الى تحويلهم لأشخاص فاشلين لا وجود لهم في المجتمع وسوف تؤدي بهم الى ترك الدراسة والتسكع والعوز. اما من يرغب في بناء مستقبل زاهر وحياة كريمة له فعليه الابتعاد عن هذه المواقع ومتابعة المواقع الإيجابية التي تغنيهم بالتطور العلمي والثقافي، والاهتمام بالدراسة ومتابعة القنوات التعليمية التي تشرف عليها وزارة التربية.

سادساً-المنهج المستخدم:

لعمل هذا البحث علينا انتهاج المنهج الوصفي، كون هذه الدراسات من الدراسات الوصفية والتي يستخدم فيها المنهج المسحي للإجابة على أسئلة المشكلة وتحقيق الأهداف المطلوبة لمثل هذه الدراسات، حيث يمكننا معرفة وتحديد مداخلات دور مواقع التواصل الاجتماعي في انخفاض المستوى العلمي للطلبة، وذلك من خلال عرض مغريات هذه المواقع، ومن ثم وضع الحلول المناسبة لمعالجتها، ودور المؤسسات الإعلامية ومؤسسات الدولة ذات الاختصاص، لمعالجة والحد من المواقع غير المرغوبة التي تشجع على الانحراف والتسرب الدراسي.

سابعا-عينة البحث:

تم اختيار عينة من (180) طالبا وطالبة منهم (80) من كلية بلاد الرافدين الجامعة وكذلك عينة من (100) طالب من اعدادية الخضراء للبنين وجميعهم من الذكور كون الإعدادية للبنين فقط.

جدول رقم (1) :جدول عينة البحث جدول رقم (1)

الجهة المبحوثة	المرحلة الدراسية	عدد العينة
كلية بلاد الرافدين الجامعة	محاسبة مرحلة اولى	42
	إدارة اعمال مرحلة اولى	38
اعدادية الخضراء للبتين	الصف الرابع اعدادي	65
	الصف الخامس اعدادي	35
مجموع المبحوثين		180

أ-حدود البحث الزمنية:

تم تطبيق الاستبيان في الفصل الثاني للعام الدراسي 2023-2024م.

ب-حدود البحث المكانية:

طبقت هذه الدراسة على اعدادية الخضراء للبنين وطلبة المرحلة الأولى لقسم المحاسبة وقسم إدارة الاعمال في كلية بلاد الرافدين الجامعة.

ج-حدود البحث الموضوعية:

اقتصر هذا البحث على دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتأثير السلبي والايجابي على المستوى العلمي للطلبة العراقيين.

د-أداة جمع البيانات:

تم اعداد استبيان يهدف الى جمع المعلومات عن دوافع الطلبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ودورها الإيجابي او السلبي في ارتفاع او انخفاض المستوى العلمي للطلبة وقت اشتملت استمارة الاستبانة على أربعة محاور أساسية وهي كما يلي:

المحور الاول-الدوافع الأساسية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمستوى العلمي للطلبة.

المحور الثاني-أولويات اهتمام الطالب على مواقع التواصل الاجتماعي.

المحور الثالث-مدة الوقت الذي يحتاجه الطالب لمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي.

ثامناً-هيكلية البحث:

اختصت دراستنا بمقدمة احتوت على منهجية البحث وأربعة مباحث، الأول هو دراسة مواقع التواصل الاجتماعي ومراحل تطورها التاريخي مع توضيح اهم خصائصها ووظائفها الإيجابية اما المبحث الثاني ركزنا من خلاله على التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي واضرارها وتأثيرها على المستوى العلمي والقيم الأخلاقية والسلوكية المنحرفة لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي غير المنضبطة، اما المبحث الثالث فكان حول الدور الإعلامي لمعالجة حالات الإدمان والتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي التي تشجع الطلبة على الانحراف السلوكي والتسرب الدراسي خاصة، اما المبحث الرابع فاختص بالمحور العملي وهو اجراء استبيان لمجموعة من الطلبة لمعرفة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمستوى العلمي للطلبة إيجابا او سلباً وخاتمة فيها الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول-ماهي مواقع التواصل الاجتماعي وما هي خصائصها ووظائفها الإيجابية:

المطلب الأول-نشأتها:

نشأت مواقع التواصل الاجتماعي في السبعينات من القرن الماضي بعد ظهور الانترنت والشبكة العنكبوتية، وتُعد من اهم وأول التقنيات التي ساهمت بالأنشطة المشتركة بين الأشخاص، وإتاحت الفرصة لتبادل المعلومات والثقافات والقيم بين المجتمعات المختلفة وبدون حدود، ومن خلال حساباتهم الشخصية.

إن العالم (جون بارنز) الباحث في العلوم الإنسانية بجامعة لندن، هو اول من استخدم مصطلحاً اسماه الشبكات الاجتماعية سنة 1954م [8]. وإن اول موقع للتواصل الاجتماعي ظهر على شبكة الأنترنت كان في الولايات المتحدة الأمريكية على شكل تجمعات ومنها موقع تم تسميته (Classmate com) عام 1955م، ان هذا الموقع كان يهتم بتأمين الاتصال بين الأصدقاء وزملاء الدراسة [9]، وكان باستطاعة كل شخص من الزملاء انشاء ملف شخصي مجاني للتواصل مع زملائه. بعد ذلك ظهرت مواقع أخرى منها موقع (Six) يسمى (Degrees com) عام 1997م ركز هذا الموقع على الربط المباشر بين الأشخاص المتفاعلين مع عرض مختصر عن حياتهم وأصدقائهم. بعد ذلك ظهر موقع (Ruge) كان هدف هذا الموقع تكوين شبكات اجتماعية إذ كان يهتم برجال الاعمال

لمساعدتهم على تسهيل معاملاتهم التجارية والإدارية [10]. في ضوء ما تقدم: يمكننا تقسيم المراحل التي مرت بها مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت حتى أصبحت بهذا الشكل الى: سنة 2001م بدأت تنتشر الالاف من مواقع التواصل الاجتماعي والتي جذبت حوالي 300الف مستخدم حيث ارتفعت شعبيتها، مما أدى الى حصول مشاكل فنية كون المواقع القديمة غير مهيئة لاستيعاب هذه الاعداد التي تحتاج الى تقنيات متطورة وتهيئة قواعد بيانات لاستيعاب هذا النمو المتسارع، هذه المشكلات أدت الى اختفاء العديد من الشبكات، مما أدى الى انعدام الثقة بين الشبكات ومستخدميها وتم اغلاقها. بعام 2003م بدأت حملة جديدة لظهور شبكات للتواصل الاجتماعي لمحاولة إعادة نجاحها ولكنها كانت تشبه الشبكات القديمة.

مراحل التطور التاريخي لمواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت الى ما يلي:

1. في بداية التسعينيات ومنتصفها من القرن الماضي بدأت شركة (ARPA) بتطوير شبكة أربنت، من خلال قيامها بعملية ربط أجهزة الكومبيوتر العسكرية والمنتشرة بالولايات المتحدة الامريكية بأربعة أجهزة رئيسة عن طريق شبكة أربنت وهذه العملية تعد النواة الرئيسية لشبكة الانترنت المستخدمة حالياً.
2. من عام 1970 الى 1980م توسعت شركة أربنت لتشمل 23جهازاً رئيساً عندها خرجت أربنت من النطاق العسكري لتشمل الجامعات وكذلك مراكز البحوث العلمية التابعة للدولة.
3. منذ عام 1980 الى 1990م شهدت صناعة الحاسوب تطوراً عندها انتشرت الحواسيب في البيوت وتعددت مواقع أخرى غير أربنت.
4. من 1990-200م تم ظهور الشبكة العالمية الموسعة ((Wide World Web التي أعلن عنها في مؤتمر جنيف عندما وصل عدد اجهزة الحاسوب المرتبطة مع بعضها حوالي مليون جهاز.
5. من عام (2002-2010) أصبح التطور التكنولوجي أكثر وضوحاً وهذا جعل البنية التحتية للأنترنت ثابتة من خلال اعتمادها على البرمجة المختلفة، هذا التطور مهد الطريق لظهور خدمات جديدة من الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي منها (Facebookو Twitter) ومواقع أخرى [5].

المطلب الثاني-خصائصها

نظراً للتطور التكنولوجي يوما بعد يوم، حيث تجاوز نظام الاتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي العديد من الاختلافات وظهور عدد من الخصائص التي تميز جميع المواقع والاتصالات الرقمية ومن بين هذه الخصائص الاتي [11]:

1-الخاصية التفاعلية:

إن شبكة الانترنت والتواصل الاجتماعي تلغي السلبية الموجودة سابقا في وسائل الاعلام القديمة، من خلال حرية تامين الاتصال في المكان والزمان الذي يرغب فيه المشترك كما لديه الحرية في اختار الوسيلة المناسبة لضمان الاستمرار والتطور.

2-الخاصية الفورية:

إن شبكة الانترنت تختصر الوقت للمرسل والمستلم في أي مكان على الكرة الارضية، إذ لا وجود للحواجز الجغرافية والحدود الدولية والمكانية، إذ تشجع الجميع على المساهمة في تبادل المعلومات والتغذية الراجعة، وأنها تبني جسور التواصل بين الجمهور ووسائل الاعلام.

3-خاصية حرية التعبير:

تُعد خاصية التعبير من اهم الخواص التي تميز شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت عبارة عن أداة للقيادة والتعبير عن الرأي، وذلك بسبب تمكين الافراد من التعبير آرائهم والتنظير بحرية وهذا بدوره شجع الأشخاص الذين يخشون التعبير عن آرائهم مباشرةً امام الجمهور، إذ كانت حرية التعبير لها حدود معينة للأفراد لا يسمح بتجاوزها تجاوزها وان التعبير والتنظير لا يؤدي الى الاعتداء والتجاوز على الاخرين، وعليه تم تقييد حرية التعبير ضمن حدود معينة لا يجوز تجاورها.

4 – خاصية سهولة الاستخدام وتوفير الجهد والمال:

تتسم هذه الشبكات بسهولة الاستخدام والبساطة وأنها متاحة ومجانية لجميع الأشخاص، وهذه الخاصية شجعت المستخدمين بالتحكم في المحتوى وصناعته بالشكل والقالب الذي يرغبون به كما وفرت الامكانية بتحديد من يتعرض له.

5-خاصية اللامركزية:

من اهم مميزات المجتمعات الافتراضية اللامركزية، وهذا بدوره ينهي تدريجياً مفهوم الهوية التقليدية لمستخدمين الانترنت، وهنا لانقصد الهوية الوطنية بل يتجاوز ذلك الوصول الى تفكيك الهوية الشخصية، والسبب هو أن معظم مستخدمي الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ينشأون حسابات وهمية بأسماء مستعارة وصوراً مزيفة لغير صورهم الحقيقية.

6-خاصية الترابط:

من مميزات مواقع التواصل الاجتماعي أن هذه المواقع مترابطة مع بعضها البعض، وهذه الميزة تسهل للمستخدمين الانتقال بين المواقع بسهولة، ويتمكن مستخدم الموقع ان يشارك أصدقائه على (Facebook)، وهذا يسهل ويسرع نقل المعلومات [12].

7-الخاصية الانتقائية:

توفر شبكات التواصل الاجتماعي فرصة الانتقائية للجمهور في اختيار ما يرغبون به وحسب رغباتهم ودوافعهم، وهذه الخاصية ساعدة على تضاعف تأثير المواقع على الافراد، وهو ما يسمى التعرض الانتقائي لوسائل الاعلام، وهذه الخاصية تعني قيام المشترك بتحديد المواد التي يرغب ان تعرض له على الموقع.

8-سهولة بناء علاقات التعارف:

يستطيع جميع مستخدمي الانترنت الدخول على الصفحة الخاصة للشخص والتي تحمل بياناته الخاصة والمعلومات الشخصية له للتعرف عليه وطلب الصداقة من دون معرقة سابقة.

9-التزامنية واللاتزامنية:

تنفرد مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت بوجود صفتين متناقضتين في آن واحد وهما:

أ-التزامنية: وهي صفة تتطلب وجود طرفي الاتصال على الموقع في آن واحد لأجراء الدردشة للرد الفوري.

ب-اللاتزامنية: وهي إمكانية ارسال المسجات الرسائل الكتابية او الصوتية واستقبالها من قبل المستلم عند فتح الموقع وذلك من خلال البريد الالكتروني.

10-وسائل التواصل غير مكلفة:

بإمكان مستخدم المواقع أرسال الوثائق والبريد المطلوب أرساله الى أي مكان في العالم بأسعار رخيصة جداً، بالإضافة الى وجود البرامج المجانية على مواقع الويب.

11-إمكانية تنوع أدوات الاتصال:

منها اتصال فيديو، غرف الدردشة، الاتصال الجماعي، لوحات الرسائل والتعليق عليها، تحميل الملفات وايصالها بسرعة، تحميل وارسال الدراسات والبحوث او الاطلاع عليها.

12-تقريب المسافات وسرعة التواصل:

ليس هناك معنى للجغرافية والبعد الجميع قريب منك، ويمكن حل المشاكل التي تواجه بعض مستخدمي المواقع بأسرع وقت وبدون تأخير، من خلال تبادل الآراء وتنفيذ المقترحات التي تحسن من جودة الاتصال.

13-تكوين وبناء المجتمعات بسرعة:

بالإمكان بناء مجاميع من الأشخاص من مختلف انحاء العالم حسب اهتماماتهم الثقافية او العلمية او أهدافهم الترفيهية او المسلية

14-خاصية العالمية:

من ضمن خصائص مواقع التواصل الاجتماعي العالمية بسبب انتشارها في جميع انحاء العالم بدون استئذان او شروط.

المطلب الثالث-الوظائف الايجابية لشبكات الانترنت والتواصل الاجتماعي.

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الاستخدامات ومنها الاتي [12]:

1-تعليمية:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بدور مهم في تعزيز ورفد العملية التعليمية بالمعلومات من خلال التعليم الالكتروني، ولا يتوقف عند ذلك بل يتجاوز التعليم النظامي الى تدريس المهارات المختلفة، في التسعينيات من القرن الماضي بدأ التعليم عن بعد وأصبح تعليم الاون لاين رافداً مهماً من روافد التعليم التقليدي، لقد ساعد في ذلك توفر البيئة والبنية التحتية اللازمة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ووجود الانترنت في معظم المؤسسات التعليمية، مما شجع الكثير من الدول على الاعتماد على ذلك.

2-الإعلان والتسويق:

نتيجةً للتطور التكنلوجي بدأ معظم مروجي البضائع ومراكز الإعلان يعتمدون في اعلاناتهم التسويقية على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت في الترويج لخدماتهم الاعلانية والتجارية، كما يقوم أصحاب البضائع بعرض بضائعهم في عملية البيع والشراء من خلال شبكات الانترنت، إن هذه الشبكات سهلت عملية البيع والشراء في أي مكان في العالم، حيث تم اختصار الوقت والزمان والاستغناء عن الوسيط، ولقد اثبتت هذه المواقع النجاح في الترويج من خلال زيادة الاقبال يوما بعد يوم للمستخدمين لها.

3-الاتصال الشخصي:

لقد تميزت مواقع التواصل الاجتماعي بتامين الاتصال الشخصي، وان هذه الوظيفة من أكثر الوظائف شيوعاً، كونها الفكرة الأولى والهدف الأساسي للشبكات الاجتماعية، حيث تهدف الى تامين الاتصال الشخصي بين الأصدقاء في جميع انحاء العالم، و بقيت هذه الميزة موجودة على الرغم من تطور مواقع الاتصال عبر الشبكات الاجتماعية على المستوى التقني والخدمي والبرمجيات، ومن صفاتها تواصل الأصدقاء فيما بينهم عبرة الصور والفيديو صورة وصوت اثناء الدردشة، وهذا بحد ذاته يفتح الأفق امام كسب الأصدقاء والتعارف وخلق جو مجتمعي لا تعيقه حدود، يتسم بتطابق الآراء ووحدة الأفكار والرغبات، وتبدأ دائرة العلاقات بالاتساع حتى وان اختلفت مستوياتهم الثقافية او العمرية او دياناتهم وبلدانهم [12].

4-وسائل للترفيه:

تُعد مواقع الانترنت والتواصل الاجتماعي من اهم الوسائل الترفيهية، من خلال متابعة ومشاهدة الألعاب الرياضية والأفلام الكوميدية وممارسة الألعاب الالكترونية، وذلك لسهولة الدخول اليها ومتابعتها من قبل مستخدمي شبكات الانترنت، وسهولة اللعب مع أي شخص في العالم بغض النظر عن عمره أو هويته.

5-الشعور بالحرية وعدم التقيد:

إن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يشعرون بالحرية كونها تعد منفذاً حراً غير مقيد للاطلاع على ثقافات وتقاليد وعادات الشعوب الأخرى، أن شبكات التواصل الاجتماعي تعظم قيمة الحرية وتشجع المستخدمين للهروب من الواقع والبيئة الاجتماعية التي تقيد حرياتهم من خلال العرف والتقاليد وخاصة في بلداننا العربية، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت نوافذ ينظر من خلالها شبابنا للعالم الخارجي إذ اثرت بهم لاطلاعهم على عاداتهم التي لا تنسجم مع عاداتنا وتقاليدنا [13].

6-بناء العلاقات الافتراضية:

بعد التطور التكنولوجي الذي شهدته شبكات الانترنت واتساع مواقعها، أصبح مستخدمو الانترنت يميلون الى تكوين علاقات اجتماعية والبحث عن الأصدقاء، لقضاء معظم وقتهم في العالم الافتراضي، مما أدى الى الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي على حساب العديد من الأنشطة الاجتماعية وانشغال الطلبة عن دراستهم وعدم الاهتمام بمستقبلهم العلمي.

7-التنمية العلمية:

تلعب شبكات الانترنت والتواصل الاجتماعي دورا مهماً كالسيف ذي حدين الدور الأول هو الدور التعزيزي للعملية التعليمية إذا استخدمت في مجال التعليم والتطور التكنولوجي، وذلك من خلال المشاركة العلمية بين الطلبة والمدرسين واولياء الأمور وتدريبهم على تنمية مهاراتهم العلمية [14].

المبحث الثاني-التأثير السلبي واضرار مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العلمي:

المطلب الأول-التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي:

إن التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي أصبح يهدد الطلبة بشكل مباشر فعلينا ان نستوعب حجم هذا التهديد من خلال إهدار الوقت في متابعة المواقع دون كلل او شعور بالمسؤولية، ان الإدمان على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي لن تنتهي في وقت محدد اذ تبدأ منذ الصباح بل وحتى في العمل واثناء تناول الطعام وعند الجلوس مع الأصدقاء او العائلة وعند الذهاب الى النوم ايضاً، ولو تمكنا من إحصاء الساعات التي نقضيها مع هذه المواقع لأصابنا الذعر من عددها، ان كل هذا الوقت مستقطع من ساعات المذاكرة والتعلم. ومن الاثار السلبية التي تؤثر بشكل مباشر على المستوى العلمي لطلبة المدارس المدمنين على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي وعدم الاستيعاب هي:

1. قلة التركيز أثناء المحاضرات وكذلك قلة التفاعل مع مدرس المادة اثناء الشرح، والنوم اثناء المحاضرات وعدم السيطرة على النفس.
2. حصول الاضطرابات الصحية والنفسية لدى الطلاب بسبب السهر لساعات طويلة في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي.
3. اثبتت الدراسات بان شبكات التواصل الاجتماعي تساعد على نشر الثقافات الغربية والفساد الاخلاقي والسلوك المنحرف الذي يتعارض مع مبادئنا الإسلامية.
4. تتيح بعض مواقع التواصل الاجتماعي عادات خاطئة للطلبة كتعلم وسائل جديدة للغش في الامتحانات.

فضلاً لما تم ذكره هناك العديد من الاثار السلبية بسبب الإدمان على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الاتي:

المطلب الثاني-اضرار ومخاطر مواقع التواصل الاجتماعي:

يسعى الشباب والاحداث لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بدون شعور بالمسؤولية فضلاً عن الاضرار التي يمكن ان تلحق بهم عند الإدمان على المتابعة والتعلق بهذه المواقع، ان عمر الشباب والاحداث في الفترة الزمنية التي تبنى بها شخصياتهم في شكلها وبنائها النهائي سواء كان صحيحاً ام خطأ، وتهيئتهم للدخول في الحياة المستقبلية ان كانت ذات قيمة ونضج ام ذات سلوك منحرف وخطير، وهنا يبرز الدور الخطير والضار من الافراط بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي غير المسيطر عليها وغير الجيدة، ومن بين الاضرار والمخاطر التي تصيب موضوع البحث هي الاتي:

1-التوتر والضغوط النفسية:

يسعى الطلبة والشباب من أبنائنا الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتنفيس عما بداخلهم من ضغوط دراسية او اجتماعية كونهم يمرون في فترة المراهقة فهم يبحثون عن التسلية، هنا يظهر لدينا الجانب السلبي الذي يتمثل في التعليقات والتداخل بين المتصلين في بحر من الأمواج لا ينتهي من التوتر المشحون بالضغوط النفسية [15].

2-الاكتئاب:

توصل الباحث (Rosen) في عام 2016م الى وجود صلة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ومرض الاكتئاب، ويظهر ذلك من خلال الحالات المزاجية السيئة وعدم شعورهم بالمسؤولية وبقيمة الذات واليأس من كل شيء، ووجد اعدادا كبيرة من اعراض الاكتئاب لدى الطلاب من المدمنين على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة التي اجرتها شركة ميكروسوفت على نموذج (476) طالبا جامعيا، حيث كانت النتيجة كالاتي:

بان ثلاثة أضعاف طلاب العينة تعرضوا الى القلق والاكتئاب هم من الطلاب الأكثر استخداما لشبكة مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة الى حالات التنمر والتخويف فيما بينهم، حيث تصبح لديهم رؤية مشوهة ومملة عن الحياة، عندها تبدأ مرحلة الشعور بان الوقت الذي يقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو وقت مهدور وليس له قيمة، اما بالنسبة للدراسة التي أجريت بجامعة بيتسبرج على مجموعة من الطلبة عددهم (1700 طالب) أعمارهم بين (18-24 سنة) تبين ان الضوء الأزرق الذي ينبعث من شاشات الكومبيوتر وجهاز الموبايل تُعد من اسوأ المؤثرات على صحة الانسان، إذ كانت النتيجة اضطراب في النوم وانخفاض في المستوى الدراسي والابتعاد عن المجتمع والانخراط في مجموعات الانحراف [16].

3-العزلة الاجتماعية:

إن الشباب والاحداث مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي الذين يقضون معظم وقتهم في المتابعة يصبحون أكثر من غيرهم عرضة للإصابة بمرض العزلة الاجتماعية، ودائما يشعرون بالتقص بعلاقاتهم الاجتماعية حتى مع إخوانهم وعوائلهم وعدم الاندماج مع زملائهم في الدراسة، أصبح التواصل بينهم وبين الاخرين عن طريق الانترنت بديلا عن التواصل وجها لوجه.

4-عدم الثقة بالنفس:

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً اساسياً في جعل معظم مستخدميها عديمي الثقة بأنفسهم وغير راضين عن اشكالهم، وخاصة الفتيات عندما يشاهدنَ صور لفتيات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي من ذوات الرشاقة والوزن المثالي او من مستخدمات برامج الفوتوشوب لتبدو ذات منظر جميل ومؤثر، ان هذه الصور وغيرها تؤثر بشكل مباشر سلباً على الثقة والاعتداد بالنفس، إن انعدام الثقة بالنفس تكون مصدراً أساسياً من مصادر القلق، ويتفق هذا الرأي مع احدى الدراسات التي أجرتها جامعة أوهايو الامريكية، كانت العينة على 500 شابة اعمارهن (18-24سنة) كانت تجربتهن مع متابعة مواقع التواصل الاجتماعي توثر بشكل سلبي على نفسيتهن إذ كن يشعرن بالغيرة والقلق والحسد عند مشاهدة صور الأخريات.

5-الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

إن مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من غيرها جذباً للشباب والاحداث وهذا الجذب يؤدي الى الإدمان والعزلة عن المجتمع والاسرة، وكذلك يؤدي الى هدر الطاقات الشبابية والخمول وضياع الوقت المستقطع من أوقات الدراسة، مما يجعل الوقت بلا قيمة وعدم الشعور بالمسؤولية وفقدان الامل بالمستقبل، مما يدفعهم للبحث على طريقة لقضاء الوقت فيلجأون الى مواقع التواصل للدردشة التي تتحول الى إدمان.

في ضوء ما تقدم: عن مواقع التواصل الاجتماعي وجدت لخدمة الانسان الا ان سوء الاستخدام من قبل قليلي المعرفة والشعور بالمسؤولية من الشباب والاحداث هوت بهم وبقيمهم ومستقبلهم الى الهاوية، مما أحدث خللاً في القيم والأخلاق، تدمر وتنهي مستقبلهم الى الابد وكما تم الإشارة سابقاً بان مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين يتحدد استعماله بناءً على الغرض من الاستخدام.

6-بناء علاقات الصداقة بين الجنسين:

إن مجتمعاتنا العربية والإسلامية لها خصوصياتها النابعة من الدين والعرف الذي يعد أساسا لمعايير ثقافة المجتمع ورسم حدود العلاقات بين الجنسين، اما ما يقدمه الانترنت من وسائل اتصالات وبدون كلف ومعاناة أصبح بناء العلاقات غير الشرعية وغير البريئة بين الجنسين من أسهل ما يطلبه الشباب [17]. إن موضوع بناء العلاقات غير الشرعية لم تكن حكرا على الشباب بل اتاحت الفرصة للكثير ممن لديهم ارتباطات اسرية وعلاقات زوجية مشروعة وسوية يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بحثاً عن علاقات غير أخلاقية كون هذه المواقع تتميز بسريتها إذ لا يعرف الطرفان بعضهما او مكان اقامتهما، ولكن بلا شك ان علاقات الصداقة الغير شرعية بين الجنسين في نهايتها تؤدي الى تحطيم بناء النظام الأخلاقي والاجتماعي والانحراف والتفكك الاسري، المبني على القيم والمبادئ والأعراف [18].

المطلب الثالث-الابتعاد عن القيم الاجتماعية والاعراف:

تُعد القيم الاجتماعية من الأهداف الرئيسة لبناء المجتمع، بل انها تلعب الدور الرئيس في تكوين وبناء النسق الاجتماعية واستقرارها، وإنها من اهم الثوابت والأعراف التنموية ومبادئ المجتمعات الحضرية والريفية على السواء، ان القيم الاجتماعية مبنية على مصطلحات وتراكيب ضمن معايير واعراف ثابتة لا تقبل التغيير. إن القيم الاجتماعية ترتبط بحياتنا ارتباطاً اخلاقياً وتربوياً وثيقاً، ولا يمكن الاستغناء عنها او عزلها عن حياتناً بل دائما تعلو عليها وتسمو لتكتسب العمومية والموضوعية. وهي عبارة عن روابط واشياء مشتركة بين مجموعة من الافراد والجماعات، يجدون فيها رغباتهم التي يبحثون عنها وكل شخص ضمن المجتمع له قيمته الخاصة به والتي تنظم سلوكهم [19]. لقد اتفق اغلب الباحثين والمحللين على إعطاء القيم الاجتماعية دوراً رئيساً ومهماً في تفسير مختلف مظاهر الحياة في مجتمعاتنا المعاصرة، وان أصحاب هذا الرأي وجدوا تأثير القيم على مختلف أنساق الحضرية. إن مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت اتاحت الفرصة لجميع طبقات المجتمع للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم وكان للشباب ولطلبة المدارس الحظ الأكبر في الموضوع، وبهذا التصرف تم ضرب الأعراف والقيم الاجتماعية عرض الحائط والابتعاد عن السلوك الأخلاقي المحافظ على القيم والتربية، لقد أظهرت معظم الدراسات بان الشباب وطلبة المدارس يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لبناء علاقات مع الجنس الاخر التي تتجاوز قيود الاخلاق والقيم، ومن خلال ذلك يعتقد الطرفان من الجنسين ان مواقع التواصل الاجتماعي توفر لهم الأمان الشخصي والسرية في العلاقات [20]. تُعد القيم الاجتماعية إحدى المبادئ الأساسية والأخلاقية لبناء المجتمع والحفاظ على العادات والتقاليد والعرف التي تعتبر من اهم الأسس الإيجابية لنجاح المجتمع، فهي التي تساعد الافراد فكراً وسلوكاً على اتخاذ المواقف إزاء الاحداث والثورات التكنولوجية المختلفة ومنها ثورة مواقع التواصل الاجتماعي، فالقيم عبارة عن سلوك ومبادئ أخلاقية يحملها أبناء المجتمع للابتعاد عن الأشياء التي تختلف عن معتقداتهم واخلاقهم التي نشأوا عليها، وتحدد لهم السلوك المرغوب والمقبول من قبل المجتمع للابتعاد عن المرفوض. تُبنى ثقافة الافراد من خلال المجتمع الذي يعيشون فيه والقيم التي يؤمنون بها.

تحدد القيم الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وفق أسس ومعايير اجتماعية منها الأعراف والبيئة الاجتماعية، والتي تعد معايير بناء الإطار المرجعي للأشخاص، وتعتمد في أساسها على الموروث بين الأجيال السابقة والحاضرة وكيفية تواصلها مع الشعوب الأخرى، فتشمل الأخلاق، الأعراف، العادات، والتعاليم الدينية، وغيرها من الأمور التي تمثل السلوك الاجتماعي ويتقبلها المجتمع ويرجع اليها الأفراد في سلوكهم الاجتماعي [21]

في ضوء ما تقدم: ان المعايير هي القواعد التي يكون لها الدور الأساس في تسيير أفعال الأشخاص ضمن المجتمع، وتلزمهم بقواعد قانونية لتنظيم سلوكهم الاجتماعي، وهذا النوع من المعايير هو الشكل والقالب الموجود في المجتمعات الحديثة، وهناك قواعد عرفية غير مكتوبة وغير معلن عنها تكون مكتسبة من البيئة الاجتماعية، ولها تأثير كبير على الممارسات السلوكية بين الافراد داخل المجتمع او الجماعة التي ينتمون اليها [22]. في بلداننا العربية والإسلامية يعتبر الدين الإسلامي من المصادر الأساسية للمعايير الأخلاقية والاجتماعية المحددة للقيم والسلوك، ان القيم الدينية لها دور اساسي في تدعيم التماسك المجتمعي وبناء السلوك الأخلاقي وبالتالي صناعة جيل من الشباب يدعم القيم والأخلاق وتماسك الوحدة الوطنية.

المبحث الثالث: الدور الإعلامي لمعالجة ادمان الطلبة على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي:

المطلب الاول-مواقع التواصل الاجتماعي سيف ذو حدين.

إن عصرنا الحالي هو عصر الثورة التكنولوجية والتغيرات العلمية المتسارعة، وعصر الانفتاح على العالم ثقافياً واعلامياً وحضارياً، لقد تميز عصرنا الحالي بالثورة العلمية المتقدمة، والاستخدام الأمثل لنظم المعلومات المتدفقة وبالإمكان الوصول اليها بأقل جهد ووقت، وهذا انعكس على طريقة التعامل بين أبناء البشر من حيث أسلوب التعامل فيما بينهم وكيفية التعامل مع احداث العالم، لا وجود لبعد المسافات بسبب الاندماج بين القوة والتقدم بالحضارة العلمية وابرزها ثورة المعلومات التي ادهشت الجميع من مستخدمي الحاسوب ومواقع التواصل الاجتماعي صغاراً وكباراً. إن الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل الاعلام والاتصال، تتميز بكثير من الامتيازات التي تخدم الأشخاص ومنها تقليص المسافات وتقريب البعيد وازالة الحدود الجغرافية بين اقطار العالم، وهي من التقنيات العالمية واسعة الانتشار، تقدم الخدمات الكثيرة والمتنوعة في العديد من المجالات الاجتماعية والعلمية والإعلامية والثقافية والاتصالات، وتقدمها بسرعة فائقة وجودة عالية، ولها التأثير الاجتماعي في جميع انحاء العالم رغم اختلاف طبيعة تركيبتهم الاجتماعية والسلوكية وقد يؤدي استخدام المواقع الاجتماعية الى تغيير بعض القيم والعادات والأعراف الاجتماعية، ومن هذه التغيرات العلاقات الاسرية والعلاقات غير المشروعة بين الجنسين والتفكك الاسري، وهذا سيؤثر في التركيبة الاجتماعية وبناء مجتمع تحكمه معايير قيمية.

إن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل طلبة المدارس يؤدي الى عزلة اجتماعية والى ابتعادهم عن عوائلهم مما يؤدي الى التفكك الاسري ومنها انعدام الروابط بين الأبناء ووالديهم واخوانهم واخواتهم، عندها يبدأ بالانعزال التام ثم بالتدريج يحصل الانعزال عن المجتمع الذي يتواجدون فيه ومع زملائهم في الدراسة، وهذا يؤثر على الاستيعاب والمتابعة، وبالنتيجة يبدأون بالتهرب من المسؤولية الحقيقية نحو أنفسهم وواجباتهم والمجتمع، إن ارتباط طلبة المدارس بخصوصيات وعلاقات سلوكية مع مجموعة من الأشخاص عبر الانترنت تؤدي الى ذوبان الحواجز السلوكية والأخلاقية وتحولهم الى اشخاص بدون هوية وبدون قيم ومعتقدات، إذ يصبحوا مجرد اشخاص يحصلون على من متعتهم مع اشخاص لا توجد بينهم روابط سلوكية او لغوية ولا دينية [27]. إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي غير المنظمة وغير المسيطر عليها من دون تخطيط يمكنها ان تؤدي الى التغيير في منظومة القيم والسلوك التي هي من اهم أسس بناء الحياة الاجتماعية، مما تؤدي الى ظهور أنماط حضارية وسلوكية جديدة، ومن اهم هذه التحولات يكون في المحتوى الاسري والقرابة وعلى الهوية الوطنية وواقعنا الاجتماعي، ومن بين العوامل التي جعلت مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على القيم الاجتماعية لطلبة المدارس وهذا بدوره يؤثر على مستواهم العلمي هي الاتي:

1. قوة مواقع الاثارة أكثرها تأثيراً على المراهقين من طلبة المدارس وكلما كان التأثر قوياً كان التعلق به أكبر.
2. كلما كان حجم المعلومات كبيراً فان مساحة الاعلام واختلاف الملفات وتنوعها يكون له أثر كبير على جذب المراهقين من الطلبة للمتابعة وقضاء الوقت الأطول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي [23].
3. كلما كان المثير متميزاً في عرضة زادت فرصة جاذبيته للمتابعين.
4. تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بتكرار العرض وهذا بدوره يوثر على الادراك، فكلما تكرر عرض المثير كلما كان أكثر جاذبية للشباب.

المطلب الثاني-دور التوعية الإعلامية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي:

تسعى المؤسسات الإعلامية دائما الى توعية المجتمع وارشادهم من خلال البرامج الثقافية التي تسعى الى بناء مجتمع قائم على مبادئ القيم التربوية والأخلاق السليمة والأعراف، من اهم القضايا التي أصبحت تشكل قلقاً كبيراً لدى العوائل العراقية هي انخراط معظم الشباب من طلبة المدارس والجامعات خاصة الإدمان على متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، من دون الشعور بالمسؤولية الكبيرة التي ستؤدي أخير الى ضياع جيل كامل من المجتمع الا وهو جيل الشباب جيل المستقبل. وعلى ذلك أصبحت مسؤولية الإصلاح جماعية تبدأ من العائلة الى المؤسسات الإعلامية ومؤسسات الدولة ذات الاختصاص، لإيجاد الحلول السريعة لمعالجة هذا المرض الذي بدأ ينتشر بشكل وباء بين الشباب يدمر مستقبلهم وحياتهم، وعلى الجميع ان يعي تأثير مواقع التواصل الاجتماعي السلبية، لإيجاد الحل لهذه المشكلة قبل فوات الأوان، وفي الوقت نفسه على الشباب من طلبة المدارس وغيرهم ان يكون لديهم الاستعداد لمعرقة خطورة الموضوع وان يشعر الجميع بان متابعة مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت حالة ادمان لدى الكثيرين، فعلى الاعلام ان يتعامل معها كحالة ادمان مثلها مثل إدمان المخدرات والتدخين وغيرها.

في ضوء ما تقدم: اصبح من واجب المؤسسات الإعلامية ان تضع في خططها الاستراتيجية برامج ارشادية وحوارات ثقافية مع باحثين ومتخصصين في علم النفس ومن علماء الدين والكوادر الطبية والتربوية، لتوضيح خطورة الموضوع والحد من السلوك المنحرف، وحجم التأثير على القيم لدى الشباب والاحداث من الطلبة، وتأثير ذلك على احداث تغيير كبير في تركيبة وبناء المجتمع والعلاقات الأخلاقية والإنساني التي تربينا عليها، وكذلك على الاعلام مهمة يوضح بها ان مواقع التواصل الاجتماعي يمكن ان تقوي الروابط الاجتماعية اذا أحسن استخدامها، واذا تم مواجهة المخاطر والاضرار والابتعاد عنها وعن جميع الاستخدامات الخاطئة واحترام الخصوصيات والرأي و الرأي الاخر والحفاظ على العادات والتقاليد الأخلاقية، وكذلك يمكننا الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات من خلال الثورة التكنولوجية في المعرفة والتطور العلمي، ولا ننسى دور المؤسسات التربوية واهميتها في التوجيه الى آداب استخدام الوسائل الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي من اجل رفع المستوى العلمي وليس العكس.

المبحث الرابع: استبيان للطلبة لتحديد التأثير السلبي والايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي على مستواهم العلمي.

يُعد قيامنا بهذا الاستبيان من الأمور الأساسية التي نستطيع من خلالها تحديد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الطلبة سلبا او ايجاباً، ومنه يتم تحديد الأسباب الرئيسية لمشكلة البحث والإجابة عن التساؤلات، لظهور أي مشكلة من المشكلات ومنها مشكلة البحث لا بد من وجود عدد من الأسباب والعوامل التي تتظافر فيما بينها وصولاً الى بروز المشكلة الأساسية، ومشكلتنا الأساسية في هذا البحث هو معرفة الأسباب الأساسية سواء كانت سلبية ام إيجابية على المستوى العلمي للطلبة. وفي ضوء ما تقدم: كان لنا الاستبيان الخاص لمجموعة من طلبة الدراسة الإعدادية والدراسة الأولية في الجامعات حيث تم التركيز على طلبة الإعدادية (80) طالبا في الصفين الرابع علمي والخامس علمي، إضافة الى (100) طالب جامعي في المرحلة الأولى لقسم المحاسبة وقسم إدارة الاعمال، وسيتم القاء الضوء على ما توصلت اليه الدراسة واستعراض البيانات للتعرف على الأسباب الرئيسة وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التعليم في العراق وكما يلي:

أولا-المعلومات الشخصية للمبحوثين جدول رقم (2).

العمر	التكرار	النسبة المئوية
18-16	80	%45
21-19	100	%55
المجموع	180	%100

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (2) ان 55% من طلاب البحث من طلاب الدراسات الأولية الجامعية و 45% من طلاب الإعدادية.

ثانياً-توزيع المبحوثين بحسب امتلاكهم جهاز لاب توب او موبايل جدول رقم (3).

امكانية امتلاك المبحوثين الى جهاز الاتصال	نعم		كلا	
هل تمتلك جهاز موبايل حديث	169	%94	11	%6
هل تمتلك جهاز حاسوب خاص بك	122	%68	58	%32

من خلال الجدول (3) تبين لنا ان اغلب طلاب البحث في العينة يمتلكون جهاز موبايل حديث يمكنهم من الاتصال بمواقع التواصل الاجتماعي وبنسبة 94%، ونسبة من يمتلكون جهاز حاسوب بنسبة 68%.

ثالثاً-توزيع المبحوثين حسب الوقت المستخدم للأنترنت ومواقع التواصل جدول رقم (4).

الوقت المستخدم في متابعة مواقع التواص	الفترة الزمنية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
متابعة يومية منتظمة	من4-6ساعات يومياً	97	%54
	من 2-4 ساعة يومياً	43	%24
	اقل من ساعتين يوميا	21	%12
غير منتظم حسب الوقت والحاجة	لا يستخدم الانترنت الا عند الحاجة لذلك	19	%10
	المجموع	180	%100

من خلال الجدول رقم (4) أن الأغلبية من المبحوثين وبنسبة 54% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت من 4-6 ساعات يومياً، ونسبة 24% يستخدمون المواقع من 2-4 ساعات يوميا وبشكل منتظم، اما بالنسبة لمن يستخدم الانترنت والمواقع اقل من ساعتين هم 12%، وهناك نسبة قليلة هي 19% لا يستخدمون الانترنت الا للحاجة الضرورية.

رابعا-توزيع المبحوثين حسب استخدامهم للشبكات الاجتماعية جدول رقم (5) يوضح ذلك.

الموقع	دائما		احياناً		لا	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
Facebook	156	%87	19	%10	5	%3
TikTok	133	%74	27	%15	20	%11
Instagram	98	%54	37	%21	45	%25
You Tube	105	%58	45	%25	30	%17
Games	82	%46	56	%31	42	%23

من خلال الجدول رقم (5) يتبين لنا ان أكثر المواقع متابعة لشبكات التواصل الاجتماعي بين المبحوثين من الطلبة هو موقع Facebook بنسبة 87% متابع دائما و10% متابع احياناً و 5% غير متابع، ثم يأتي TikTok نسبة المتابعين الدائمين 74% اما احياناً 15% ولا يوجد متابع 20% ثم يأتي بعدها موقع You Tubeكانت 58% متابع دائماً اما احيانا25% من المبحوثين وبنسبة 30% غير متابع وأخيرا من يمارس الألعاب الالكترونية games كانت نسبتهم 46% دائما اما احياناً نسبتهم 31% ومن لم يتابع نسبتهم 23%.

خامساً-أسباب الاهتمام بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي جدول رقم (6).

من بين الأسئلة التي تم توجيهها للمبحوثين من الطلبة حول الهدف من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكانت الإجابة حسب الجدول رقم (6) ادناه:

اهداف المتابعة	موافق بشدة	النسبة المئوية	موافق	النسبة المئوية	غير موافق	النسبة المئوية
الحديث لقضاء الوقت	63	%35	85	%47	32	%18
للتواصل مع الأصدقاء	77	%43	53	%29	50	%28
للتغلب على الشعور بالوحدة	55	%31	71	%39	54	%30
للتحرر من القيود الاجتماعية	73	%41	82	%45	25	%14
لتطوير العلاقات العاطفية	87	%48	57	%32	36	%20
للهروب من الضغط	49	%27	84	%47	47	%26
لإيجاد علاقات مع الجنس الاخر	71	%39	83	%46	26	%15
لإيجاد أصدقاء جدد	48	%27	59	%33	73	%40
لأنه أصبح عادة عندنا	103	%57	57	%32	20	%11

يتبين من خلال الجدول رقم (6) ان (متابعة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من عادات الإدمان لدى الطلبة حيث بلغت نسبة الإدمان اعلى نسبة 75% موافق بشدة اما موافق فكانت النسبة 32% اما غير موافق 11%، اما تطور العلاقات العاطفية كانت نسبة الموافق بشدة 48% وتأتي نسبة الموافق 32% وغير الموافق 20%، التحرر من القيود موافق بشدة بنسبة 41% اما موافق النسبة 45% اما غير الموافق 14%، البحث عن العلاقات مع الجنس الاخر موافق بشدة 39% وموافق 46% وغير الموافق15%، ثم تأتي التواصل مع الاصدقاء موافق بشدة 43% وموافق 29% وغير الموافق 28%، التحدث مع الاخرين لقضاء الوقت موافق بشدة بنسبة35% وموافق 47% وغير الموافق 18%، للهروب من الضغط موافق جدا 27% اما موافق 47% وغير الموافق 26%، اما البحث عن الأصدقاء كانت نسبة الموافق بشدة 27% وموافق 33% وغير موافق 40%. في ضوء ما تقدم يتبين لنا بان اهتمام الطلبة المبحوثين بمواقع التواصل الاجتماعي حسب الجدول أعلاه يوضح التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي والتي بدورها تؤثر على المستوى العلمي للطلبة بدون أي نتائج إيجابية تؤدي الى رفع المستوى العلمي لهم وذلك بسبب انشغالهم بأمور ثانوية وغير سلوكية، وهذه الإجابات تعزز الدور السلبي لهذه المواقع وتأثيرها المباشر على الطلبة وانخفاض مستواهم العلمي.

سادسا-تم التركيز في هذا الجدول على الجانب الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي:

للوقوف على اهتمام الطلبة بذلك وحسب الجدول رقم (7)

اهداف المتابعة	موافق بشدة	النسبة المئوية	موافق	النسبة المئوية	غير موافق	النسبة المئوية
لمتابعة الاحداث والاخبار	35	%19	32	%18	113	%63
لمتابعة الدروس التعليمية	28	%16	43	%24	109	%60
للبحث عن مصادر دراسية	29	%16	45	%25	106	%59
للحصول على معلومات	64	%36	67	%37	49	%27
لتعلم أشياء جديدة عن الاخرين	68	%38	70	%39	42	%23
لمساعدة الاخرين	50	%28	56	%31	74	%41
لإيماني بأهمية مواقع التواصل	66	%37	47	%26	67	%37
لكتابة البحوث والمطالعة	20	%11	23	%13	137	%76
ايمانا بالتطور التكنولوجي والفائدة منه	33	%18	41	%23	106	%59
لإبراز مواهبي وتطوير ثقافتي	26	%14	53	%30	101	%56

تبين من خلال الجدول أعلاه ان أكثر نسبة كانت 38% الهدف من متابعة مواقع التواصل الاجتماعي لتعلم أشياء جديدة، وتأتي بعدها 37% لإيمانهم بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية، اما الحصول على المعلومات من مواقع التواصل الاجتماعي كانت النسبة هي36%، بعد ذلك من يرغب بمساعدة الاخرين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كانت نسبتهم 28%، تأتي بعد ذلك متابعة الاحداث والاخبار بنسبة 19%، اما ايماناً بالتطور التكنولوجي والفائدة منه نسبتهم 18%، اما من يرغبوا بمتابعة الدروس التعليمية او البحث عن مصادر كانت 16% كل حالة، واخيرا من يرغبوا بإبراز مواهبهم بنسبة 14%. في ضوء ما تقدم ومن خلال الدراسة الميدانية والاستبيان تبين لنا ان اهتمام الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي كان له التأثير المباشر والسلبي على المستوى العلمي وذلك من خلال اهتماماتهم بالأمور الشخصية والعاطفية وبناء العلاقات الاجتماعية وقضاء الوقت الطويل بهذه الاهتمامات، بالمقابل وجدنا بعض الاهتمامات الإيجابية من بعض الطلبة بمواقع لها التأثير الإيجابي في رفع مستواهم العلمي والثقافي.

الخاتمة:

إن هدف البحث التعرف بشكل مباشر على دور وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها السلبي في انخفاض المستوى العلمي للطلبة، وفي الوقت نفسه ممكن ان تجبر مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة الطلبة إذا استخدمت بالطريقة الأخلاقية البعيدة عن النزوات العاطفية والسلوك المنحرف، إذا هناك متناقضان في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الأول إيجابي والثاني سلبي وعلى الجميع ان يختار الطريق الذي يرغب فيه بدون أي اعاقات او موانع، لقد سلك كثير من الطلبة الطريق السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي بهدف اشباع رغباتهم في بناء العلاقات المشبوهة واللاأخلاقية من خلال بناء العلاقات الافتراضية، وهذا مما أدى الى انخفاض مستواهم العلمي، بسبب قضاء معظم الوقت على شبكات الانترنت والسهر والارهاق وحصول الاضطرابات النفسية والصحية، كما ساعدة وسائل التواصل الاجتماعي على تعليمهم الغش في الامتحانات كل ذلك كان له تأثير سلبي ومباشر على سلوكهم ومستواهم العلمي.

وهناك من الطلبة استطاعوا ان يسخروا وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت في رفع مستواهم العلمي والثقافي من خلال تواصلهم مع البرامج التعليمية والثقافية واستغلالهم الامثل للأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وعكس ذلك الجانب الإيجابي لهذه المواقع إذا تم اختيارها بالشكل الصحيح ومن خلال ذلك يمكننا استنتاج الاتي:

أولا-الاستنتاج:

1. تتحمل المؤسسات الإعلامية والجهات المسؤولة المسؤولية عن عدم السيطرة على مواقع التواصل الاجتماعي وجعلها في متناول الجميع صغاراً وكباراً.
2. تتحمل العوائل والمؤسسات التربوية المسؤولية التربوية والتوعوية بمساوئ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي غير المدروس.
3. ابتعاد الكثير من أبناء المجتمع عن العرف والأخلاق التي تربينا عليها إذ أصبح الكثير منهم يمتلك الحرية المفرطة في التصرف وعدم الاكتراث للحرام والعيب من الانتقاد.
4. على المؤسسات التعليمة حث الطلبة بالابتعاد عن المتابعة السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي والتركيز على مواقع التطوير العلمي والثقافي والدروس التعليمية على القنوات الرسمية التي توفر الفائدة للجميع.

ثانيا-التوصيات:

1. تكاتف جميع المؤسسات الإعلامية والعوائل والدوائر ذات الاختصاص ومؤسسات المجتمع المدني للكشف عن مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأجيال وسمعتهم وسلوكهم.
2. زرع القيم والمفاهيم الأخلاقية والدينية لدى أبناء المجتمع من خلال البرامج التوعوية والندوات الثقافية.
3. تحمل الدولة والمؤسسات الإعلامية مسؤولية عدم حجب المواقع الالكترونية المخلة بالأخلاق والتي تشجع على الانحراف.

المصادر:

[1]. جبران مسعود، (2005)، الرائد معجم الفبائي في اللغة والاعلام، ط3، دار الملايين للنشر، ط3.
[2]. طيار، فهد بن علي، (2014) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة، تويتر نموذج، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلة 31، العدد 193، الرياض سنة 2014م.
[3]. بدوي، احمد زكي؛ صديقة يوسف محمود، (1991)، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب اللبناني؛ دار الكتاب المصري.
[4]. عباس صادق، (2008)، الاعلام الجديد – المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الشرق، عمان، ط1.

[5]. جبريل بين حسن العريشي، (2015) الشبكات الاجتماعية والقيم، دار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
[6]. الفاخرين، سالم عبد الله سعيد، (2018) التحصيل الدراسي، جامعة سبها، ليبيا.
[7]. الدمنهوري، رشاد صلاح، (1995) التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ص23.
[8]. غفرون، دنيا، (2016) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الشبابي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصالات مقدمة الى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، ام البواقي سنة.
[9]. هشيمي، حسن، (2015) العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1.
[10]. خيرة محمدي، (2017) شبكة التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية، مجلة المحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالات، الجزائر، العدد11.
[11]. عبد الحميد محمد، (2007)، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتاب، ط1.
[12]. الشاعر، عبد الرحمن، (2015)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للتوزيع والنشر، عمان، ط1.
[13]. شريف إبراهيم عبد العزيز، (2017)، التواصل الاجتماعي وممارسة سياسة الشباب، دار الوقاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
[14]. خادم الله، خديجة، (2020)، استخدامات ثانوية لمواقع التواصل الاجتماعي التك توك نموذج والإشاعات المحققة منه، رسالة ماجستير، مقدمة الى جامعة الشهد خمة لخضر، الوادي.
[15]. عثامنة، نزيه محمد، (2017) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة بوظيف الجزائر.
[16]. القيم الازمة لطلبة الجامعات المصرية للتعامل الإيجابي مع مواقع التواصل الاجتماعي (2019)، مجلة كلية التربية جامعة الازهر، ال عدد182، ج2.
[17]. الكمعبي، إبراهيم محمد عبد الله، (2015)، تصور مقترح للتعامل مع الاثار المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد 75، ج5.
[18]. رشوان، عبد الله (2004)، علم الاجتماع التربوي، دار بيروت للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
[19]. عزي، عبد الرحمن، (2010)، الاعلام والمجتمع، دار الوسم للنشر والتوزيع، الجزائر.
[20]. بوخاري، مختار، (2020)، أثر وسائل الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير، مقدمة الى جامعة زيان عاشور قسم العلوم الاجتماعية، سنة 2020م.
[21]. بيرومي، محمد احمد، (2004)، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، بيروت.
[22]. سليمان، محمد جلال، (1996)، دور القيم في نجاح البنوك الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
[23]. حدادي، وليدة، (2017)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم الجامعي، مجلة الإنسانة للبحوث والدراسات، مجلد 8، العدد1.